اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار بالاسى تتدفق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق
وقوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدا خبره
محذوف اي كذلك يطفئ الخطيئة او هي من ابواب الخير
والاول اظهر لاستشهاده صلى الله عليه وسلم
بالاية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونقله الطيبي
ثم قال والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في
جامع الاصول وينبغي فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين
وهي انهما كما افادتا المبعدة عن النار فيفيد هذه
الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة
العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مبعدة النار
ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز ثم تلى لفظ ابن ماجة ثم قرا يعني
احتجاجا على فضل صلاة الليل ومرجا الفاعل ذلك
قوله تعالى تتجافى اي تتنحى وترتفع وتنبو جنوبهم
جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشحه عن المضاجع اي
مواضع الاضطجاع للنوم وهو الفرش لانه جمع مضجع مضطجع
بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
وفي رواية الترمذي وابن ماجة حتى بلغ جزاء بما كانوا
يعملون وذلك لما فيهما من الثناء عليهم بهجر النوم وارتكاب
مشقة السهر وظهور الخوف والاحتياج اليه تعالى
والانفاق مما رزقهم المرتب عليهم ما اخفي لهم من قرة

اعين

اعين وجمهور المفسرين على ان ما في الاية كناية عن كثرة
التنفل بالليل فانهم اخفوا اعمالهم فجوزوا بالحق لهم من قرة
اعين وانما يتم استشهاده بالصلاة في جوف الليل لما قيل
انه كناية عن الصلاة بين العشائين بعيده ظاهر سياق
هذا الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام
الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث
لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار كرامتي وجاء اذا جمع
الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم
ينادي مناد ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ليقم
الذين كانوا يحمدون الله تعالى في السراء والضراء فيقومون
وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس وفي مسلم افضل
الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي تحفة الحبايب الوسنا
ان يحيى عليه الصلاة والسلام نام [illegible] ليلة عن
حزبه حتى اصبح فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت
دارا خيرا من داري او جوارا خيرا من جواري وعزتي يا يحيى
لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت
نفسك اشتياقا الي ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت
الصديد بعد الدموع ولبست الجلود بعد المسوح وحكى الحافظ
ابن رجب في لطائفه عن بعض العلماء انه نام عن تهجده ليالي
فراى في منامه رجلين وقفا عليه فقال احدهما للاخر

اي هو وجود المسوح وهو ما يلبس ناعما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)